Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محددة أيضاً ، ويتكتمل مغزاها الأخلاقى لأن الختام يعنى أن كل شخصية أخذت نصيبها بمنطق العدل والإنصاف .

ومؤلف القصة بعد أن يحدد فكرته ، وينتخب الشخصية أو الشخصيات التى يع الفكرة ، سيكون أول ما يفعله تحديد نقطة البداية التى يتحرك منها الحدث [أو الش النهاية التى يتوقف عندها . والفائدة المباشرة لتحديد البداية والنهاية قبل البدء فى صن تساعدان الكاتب على اختيار التفاصيل الجزئية ، والحوادث الصغيرة ، فيجب استبعاد إلى النهاية المحددة .

وينبغى لنهاية القصة أن تكون طبيعية وطريفة غير متوقعة فى نفس الوقت لايصح أن تكون نهاية مفروضة أو متعسفة ، بل يجب أن تكون مرتبطة بكل ما سب ونتيجة طبيعية له ، ولهذا تعاب القصص التى تنتهى بمصادفة ، فلا يعاقب اللص بأنه ب يعبر القضبان الحديدية فدهمه القطار ، كما لا يصح التعويل على القدر ، فيعاقب اللص ب قاتل فى تلك الليلة ، ويعتبر هذا انتقاماً إلهياً ، لأن كثيراً من الناس يمرضون ويموتون د هذا عقوبة ، وكذلك الأمر فى حوادث الطرق . إن اللص يعاقب عن طريق الإمساك ب الاستدلال عليه وهو يتصرف فى المسروق ، وبهذا يتحقق العدل الألهى بفعل بشرى ، وه الاجتماعى . وهكذا تكون الخاتمة طبيعية ، مع هذا ينبغى أن تكون غير متوقعة ، القارىء قبل أن يعرفها من القصة . وفى المثال السابق إن زوجة اللص لم تكن تعرف ش زوجها ، وحدث أن تزينت بذهب سرقه الزوج ، وظهرت به فى إحدى الحفلات ، فتعرف عل وهكذا .

وفى القصص الدينية والتاريخية لا يصح اختراع نهاية لم تحدث ، فلابد من احترام ، ولكن يمكن الوقوف عند نقطة معينة إذا كانت تصنع ختاما مناسبا ، فمثلا يمكن أن نكت سيدنا نوح) بالإشارة إلى انهمار المطر وارتفاع الماء ، ثم انطلاق السفينة تحمل المؤمنين إلى . دون ضرورة إلى متابعتهم فى رحلتهم ، وفى التاريخ يمكن أن نصل مع صلاح الدين حتى حطين واسترداد بيت المقدس ، دون أن نستمر معه إلى معركة أرسوف التى لم يحقق انتصار الاقتصار سيكون مطلباً فنياً ونفسيا بالنسبة للطفل ، هو مطلب فنى لأنه يكتفى بتصوير محددة، ومطلب نفسى لأنه يصور جانب العظمة والإنجاز فى شخصية صلاح الدين ، متحققة فى انتصاره الواضح فى معركة معينة ، وما مهد له من وحده عربية كانت وراء هذا

* * * * * * * *

* * * *

* *